اللباس الديني للراهبات

دراسة عقدية تحليلية نقدية

د٠ سامية بنت ياسين البدري (*)

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يعدّ اللباس بصفة عامة أحد المكونات المادية الظاهرة لحقلي الدراسات الاجتماعية والدينية، ويستطيع علماء الآثار أن يحددوا العصر الذي ينتمي إليه اللباس، ويحددوا هويته دون أن يتحدث أحد عن ذلك، لا سيما مع تطوره عبر الأزمان حيث اتخذ أشكالًا متعددة لكل عصر ولكل مصر، فارتبط شكله وتصميمه وأهدافه بالثقافة السائدة للمجتمع والدين لكل حقبة تاريخية أو مكانية؛ فأصبح اللباس يحمل بين طياته العديد من الدلالات والرموز، التي تعد بمنزلة الشفرات، والمتأمل للباس يستطيع أن يعرف الهوية الدينية أو الاجتماعية التي ينتمي إليها لابسه دون أن يفصح عن ذلك، فهو لغة رمزية ترمز للتدين وللضبط الاجتماعي.

ويعد لباس الراهبات أحد الرموز الدينية المعبرة دلالة وإيماء وصراحة عن مفهوم الرهبنة النسائية التي تختلف عن الرهبنة الرجالية من جهة اللباس الذي فرضته القوانين الرهبانية على الراهبات، كما أنه أصبح علامة فارقة للتفريق بين درجات الرهبنة؛ فلباس الراهبة يبين درجتها في الرهبنة؛ أهي راهبة مبتدئة أم راهبة

(*) الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم.

E-mail: s.albadri@qu.edu.sa

متقدمة، وهو أيضًا علامة فارقة للتفريق بين أنواع الرهبنة التي تنتمي إليها كل راهبة، فهناك الرهبنة الديرية التي تكون مهامها داخل الدير، وهناك الرهبنة التنصيرية التي تكون مهامها خارج الدير، بل أصبح اللباس هوية لراهبات كل دير وذلك حين كثرت الأديرة، فأصبح لراهبات كل دير لون خاص لملابسهم تمييزًا لراهبات كل دير.

وعلى أهمية موضوع اللباس الديني للراهبات الذي ينتمي إلى حقول معرفية متعددة كالحقل الاجتماعي والثقافي والديني والتاريخي وغيرها، فإنني لم أقف على دراسة اعتنت به؛ لذا حاولت أن أسلط الضوء عليه بالاستقراء والتتبع ليكون إضافة معرفية للمكتبة العقدية.

ويسعى البحث إلى بيان رمزية لباس الراهبات، وأدلته؛ مستخدمًا مناهج متعددة، وهي المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي.

وستكون الدراسة من مقدمة، ذكرت فيها أهمية الموضوع، ومنهج البحث، ومبحثين:

المبحث الأول: رمزية لباس الراهبات.

المبحث الثاني: أدلة لباس الراهبات.

وخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج.

وثبت للمراجع.

وما توفيقي إلا باللّه عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول

رمزية لباس الراهبات

يعد لباس المرأة أحد موضوعات الخطاب الديني، ورمزًا للتدين مرتبطًا بالسلوك الديني؛ فهو يعبر عن مدى الارتباط بالهوية الدينية(١)، وهو يرمز لدين ما؛ لذا يختلف من دين لآخر(٢). وهو يعد نوعًا من التشكلات المختلفة باختلاف هيئات اللباس ونماذجه؛ فاللباس ثابت من حيث كونه دالًّا، متغيرًا من حيث الدلالة المعتمدة على تأويل المتلقي لها، كل بحسب ثقافته(٣).

كما أن اللباس يعد من المنظورات الدلالية المساندة للجسد أينما حل وارتحل، كاشفًا من خلالها عن جملة من المعاني والدلالات الجوانية(٤).

وتتسم ملابس المتدينين في النصرانية بأنها لابد أن تكون مخالفة للباس عامة الناس (العلمانيين)(٥)، كما أنها تتسم بأن لكل رتبة دينية نوعًا ولونًا خاصًّا من اللباس، فبرزت بوضوح فكرة الاهتمام بلون اللباس وشكله في النصرانية، وهذه

---

(١) ينظر: ما وراء الحجاب قراءة في تحولات أنماط التحجب بالمغرب: إلياس بوزغاي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع: ٥٤، ٢٠١٩م، يونيو، ن: مركز جيل البحث العلمي، ص٨٨، والمعرفة المشتركة في حياة الناس اليومية التدين واللباس: حسن رشيق، مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية، مج١، ع٢: خريف ٢٠١٢م، ن: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص٨٤، وص٩٣، وتاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث: يديدا كالفون ستيلمان، ت صديق جوهر، ن: دائرة الثقافة والسياحة، أبو ظبي، ط: ٢، ٢٠١٩م، ص١٠.

(٢) اللباس الديني بين الحرية والتقييد قراءة في اجتهادات المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان: صلاح الدين بوجلال، مجلة الشريعة والقانون، ع:٧٩، ٢٠١٩، يوليو، ص٢.

(٣) سيمائية الزي في التراث الإسلامي حتى القرن الرابع: أريج السليم، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠١٦، ص١٥.

(٤) فلسفة الملابس: توماس كارليل، ترجمة طه السباعي، مطبعة البشلاوي، القاهرة، ٢٠٠٥ م، ط ١، ص ٦٠.

(٥) ينظر: الملابس الكهنوتية في العبادة الليتورجية والحياة اليومية: د.فيلمون كامل، ن: مشروع الكنوز القبطية، ٢٠١٨م، ص٥- ٦، Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p, ١٤١

الفكرة ذاتها التي تمركزت حول الاهتمام باللباس الديني للمتدينين امتلأت بها المعابد الوثنية للرومان وغيرهم(١)، وهي ناشئة عن أحد الأصول الوثنية التي دخلت على النصرانية فحرفتها.

وهذه الفكرة لم تظهر في الرهبنة منذ نشأتها؛ إذ كان التمركز حول الانعزال عن الناس في الصحاري والجبال، إلا أنها تطورت بعد ذلك فأصبحت فكرة مركزية في ظاهرة الراهبات؛ وذلك بعد نشوء الأديرة وكثرتها، وسن أنظمة وطقوس للرهبنة، كما كان للأديرة الباخومية نظام معين بخصوص غطاء الرأس حسب ما نصت عليه القوانين؛ إذ يجب على كل راهبة أن تضع على غطاء الرأس الذى تلبسه علامة الدير؛ لأن الأديرة الباخومية كانت حينها تحوي أعدادًا هائلة من الرهبان(٢).

كما كان من ضمن التطور التمركز حول لباس الراهبات وإضفاء صفة القداسة الدينية عليه؛ إذ لم يعد لباس الراهبات من العادات الاجتماعية فحسب، بل اصطبغ بصبغة القداسة الدينية، وهذا ما سعى إليه بولس ورجال الكنيسة المتأثرون به؛ ومن هنا كان للباس الراهبات العديد من الدلالات الرمزية(٣).

ومن الدلالات الرمزية للباس الراهبات ما يلي:

- **رمزية خلع الملابس قبل الانضمام للرهبنة:**

تلبس الراهبة المبتدئة الزي الرهباني بعد أن تحفظ المزامير وتعرف الحياة الرهبانية، وفي طقس تكريس العذارى حيث تكرس الراهبة العذراء عروسًا للمسيح

(١) ينظر: الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة: عبدالعزيز حميد، ن: كتاب ناشرون، ط:١، ٢٠١٩م، ص٢٣٧. ٢٣٩.

(٢) ينظر: تاريخ القلنسوة الرهبانية: نيافة الأب مارتيورس، ن: مشروع الكنوز القبطية، ٢٠١٦م، ص٥.٤، و١٤١. Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p,

(٣) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس دراسة وشرح: القمص كيرلس،.ن: جذور للنشر والتوزيع، ط:٣، ٢٠١١م، ص١١٥. ١٢٠.

إلى الأبد، وهذا الطقس شبيه بطقس زواج العلمانيين إلا أن الأسقف يقف مكان العريس، وترتدي الراهبة فيه الزي الأبيض، وتحصل على حجاب جديد واسم جديد(١)، وتُرشم ثياب الراهبة من قبل الكاهن بالصليب ثم تلبسها.

إنّ فكرة خلع الملابس العادية للراهبة وارتداء ملابس جديدة للخدمة ترمز إلى خلع أفكار العالم، لتهيئة الجسد والذهن لخدمة الله، وليكون اللباس جديدًا لا معصية فيه(٢).

وأصل هذه الفكرة شبيه بفكرة بعض أهل الجاهلية الذين كانوا يرتدون ثيابًا في طوافهم بالبيت غير التي يلبسونها؛ حتى لا يطوفوا بثوب عصوا الله فيه، وإذا لم يجدوا طافوا بالبيت عراة، وكانوا يقصدون بذلك أن يطوفوا كما ولدوا بغير الثياب التي أذنبوا فيها وظلموا (٣).

- **رمزية اللون:**

يتألف لباس الراهبات من قميص أبيض تحتي يرتديه العامة، لكنه أصبح رداء كنسيًّا رسميًّا في القرن الخامس(٤)، ومن ثوب بأكمام، وغطاء رأس، وعادة ما يكون لونه أبيض أو أسود حسب نظام الرهبنة(٥).

---

(١) ينظر: Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p, ١٤٧.، ومن خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين أرمستونج، ص١٣٠- ١٣١، وحياة الدير في كنيسة إنجلترا .أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس، دبليو لانسلوت هولاند، ص٢٣. ٢٤ .

(٢) ينظر: ملابس المختصين بشؤون الدين المسيحي، ص٨٠٦.

(٣) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن السهيلي، ت: عمر السلامي، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١، ٢٠٠٠م، (٧/ ٤٢١)، وجامع البيان في تأويل القرآن: لابن جرير الطبري، ت: عبدالله التركي، ن: دار هجر، ١٤٢٢هـ، (١٠/ ١٣٧)، وتفسير القرآن: لابن كثير، ت: سامي السلامة، ط:١، ن: دار طيبة، ١٤٢٠هـ. (٣/ ٤٠٢).

(٤) ينظر: الملابس الكهنوتية في العبادة الليتورجية والحياة اليومية: د.فيلمون كامل، ص٩.

(٥) ينظر:

Fashion and Clothing in Late Medieval Europe: Mode und Kleidung im Europa des späten Mittelalters, Herausgegeben von, Rainer C. Schwinges und Regula Schorta unter Mitwirkung von Klaus Oschema

Abegg-Stiftung Riggisberg Schwabe Verlag Basel. P; ١٤٠.

وتتسم ملابس الراهبات بالبساطة وألا تجذب الانتباه، وألا تكون ملونة[١]؛ لذا نجد أن لباس الراهبات يسيطر عليه لونان:

اللون الأبيض؛ ويعد اللون الأساسي فى ملابس الخدمة، وهو يرمز إلى النقاء والبتولية، وإلى الإشراق، وإلى الحياة الجديدة؛ ثم لا يحتاج إليه بعد ذلك حينما تنتقل إلى مرحلة الموت[٢]، ويكون للراهبة المبتدئة.

وتكون ملابس الراهبين والراهبات من الكتان الأبيض؛ لأنه رخيص الثمن ومتوفر. ويرتدي الأسقف والقس والشماس الحلة البيضاء التي ترمز إلى نقائه وصفائه، واستعداده الداخلي للقيام بخدمة الذبيحة والمذبح[٣].

اللون الأسود؛ وهو يرمز إلى لون التوبة[٤]، ويكون للراهبة المتقدمة التي أخذت عهودًا لمدة ثلاث سنوات[٥]، ويرمز إلى الفقر[٦].

---

(١) ينظر: Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p, ١٤١، والأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة: عبدالعزيز حميد، ن: كتاب ناشرون، ط:١، ٢٠١٩م. ص٢٥٠، ١٥١.

(٢) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس، ص١١١، ١١٣.

(٣) ينظر: طراز الأزياء في العصور القديمة: سلوى جرجس، ص١١٤، ص١١٦.

(٤) ينظر: ملابس المختصين بشؤون الدين المسيحي: ياسر محمد سهيل وآخرون، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية. ع١٠، ٢٠١٨م، أبريل، ن: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، ص٨١٥.

(٥) ينظر: الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير: دي ريدي ص٦٨، ومن خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص ١٨١.

(٦) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص٢٧٣، وإنجيل المرأة: كارين أرمستونج. ص١٤٩، وتاريخ الروحانية المسيحية من زمن يسوع حتى عصر العصور الوسطى: القس بي بورت،.ت: نكلس نسيم سلامة، ط:١، ٢٠١٢، ن: مطبعة الراعي الصالح، ص٥٥.

ولباس الراهبات ناله من الإصلاحات المستمرة الشيء الكثير كتلك الإصلاحات التي شملت أنظمة أديرة الراهبات، فثمة تغيرات للون اللباس والالتزام به[١]، كما لم يعد لباس الراهبات مقصورًا على اللونين، الأبيض والأسود بل ثمة ألوان أخرى إلا أنها تكون سادة.

- **رمزية حجاب الراهبات:**

ترتدي الراهبات الحجات حيث يغطي ظهرها وجزءًا من رأسها، وتعتمر تحته بغطاء خاص بالرأس، وهو جزء أساسي من الحجاب لا تخلعه الراهبة إلا عند النوم؛ وهذا يعود لأن الراهبة تحلق شعرها[٢]، الذي هو علامة على الموت ووضع جميع الحواس والأمور الفارغة[٣]، كما هو علامة على طرح كل الأمور الرديئة، ورمز للجمال الساقط[٤]. ولحجاب الراهبات في النصرانية العديد من الدلالات الرمزية[٥]، منها:

- حجاب الراهبة في الكنيسة يرمز إلى أن للكنيسة رأسًا ومخلصًا تقدم له المجد والإكرام والسجود[٦].
- حجاب الراهبة يرمز لحضور الملائكة غير المنظور، وحضور المسيح[٧]، (يجب على المرأة أن تضع على رأسها علامة الخضوع من أجل الملائكة)[٨].
- حجاب الراهبة يرمز إلى الطاعة.

---

(١) ينظر: Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p, ١٤٨.

(٢) ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمستونج. ص١٣١، وينظر: حياة الدير في كنيسة إنجلتر، أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس، دبليو لانسلوت هولاند، ص٢٣، ٢٤.

(٣) ينظر: طقس رسامة الرهبان والراهبات والإسكيم: يوسف حبيب، ١٩٦٩م، ص٣٠. ٣١.

(٤) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس، ص١٠٢.

(٥) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس دراسة وشرح: القمص كيرلس، ص١١٥، ١٢٠.

(٦) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس: ص٥٠

(٧) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس، ص٥٧، ٥٩.

(٨) كورنثوس الأولى: ١١: ١٠.

- يرمز إلى المعرفة السرية المختبئة[١].
- حجاب الراهبة يرمز لإرادة العفة؛ لأنها تخفي الشكل الأنثوي للجسد، كما تظهر الطاعة الخارجية للطقوس الرهبانية[٢].
- يرمز حجاب الراهبة إلى حالة دفاعية ووحدة محاصرة وعزلة عن الذكور، وهو يعبر عن التبتل الذي التزمت به الراهبة فيظهر في حجابها؛ لذا لابد أن يكون محتشمًا، ولا يتزين بأي زينة، وهو يعد بمنزلة خوذة ودرع يحميانها من الإغراءات.
- يرمز حجاب الراهبة إلى التخلي عن العالم.

- **رمزية الحزام.**

تربط الراهبة على منطقها حزامًا يرمز للتبتل[٣]، والطاعة[٤]، وإماتة الأعضاء والشهوات[٥]؛ وقد ورد في الكتاب المقدس ما يشير إلى ذلك: (لتكن أحقاؤكم ممنطقة)[٦]، (وأميتوا أعضاءكم)[٧]، كما أن ربط الحزام يشير إلى قوة الله التي

---

(١) ينظر: عن المرأة وغطاء الرأس، ص ٦٨.

(٢) ينظر: Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p, ١٤٠

(٣) ينظر: الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة: عبدالعزيز حميد، ص٢٦١، ورسائل الجاحظ: عمرو بن بحر الجاحظ، رسالة كتاب فصل ما بين العداوة والحسد، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤ م، ص ٣٧٢.

(٤) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين ص١٣٢، وحياة الدير في كنيسة إنجلترا، أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس، دبليو لانسلوت هولاند، ص٢٣، ٢٤.

(٥) ينظر: النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوحنا كاسيان، ت: بولا سايرس، ن: مركز بافاريون الآبائي، ط:١، ٢٠١٥م، ص٢٨.

(٦) لوقا: ١٢: ٣٥.

(٧) كورنيش: ٣: ٥.

تعضد الراهبة وتجعلها مستعدة للقيام بخدمته، ويشير إلى البتولية التي يجب أن تكون عليها الراهبة(١).

- **رمزية الزي الموحد.**

جميع الراهبات يرتدين ملابس متشابهة؛ فيصبح اللباس لا معنى له، ولا يمكن أن يكون هناك حسد ولا غيرة بين الراهبات لتشابه لباسهن، كما لا يخسرن أي وقت ثمين للزينة(٢).

**

(١) ينظر: طراز الأزياء في العصور القديمة: سلوى جرجس، ص١٢٢.

(٢) ينظر: من الدير إلى الصراع حساب راهبة لغزو بلجيكا: الأخت ماري أنطوان، ن: شركة جون ميرفي الناشرون شارع دبليو لومبار، بالتيمور، ص٤٠ ، ٤١.

المبحث الثاني

أدلة لباس الراهبات

حيال بحثي وتنقيبي عن لباس الراهبات لم أقف على دراسة اهتمت بهذا الجانب، ولا حتى إشارة إليه خاصة في المراجع النصرانية، وهذا على خلاف الاهتمام بلباس الكهنة والرهبان في الدراسات القبطية الذي اتسم بالتفصيل الدقيق لكل جزء منه(١)، لذا بذلت قصارى جهدي في الاستقراء خاصة استقراء المراجع النصرانية والدراسات التي اهتمت بتاريخية اللباس وتطوره وفلسفته؛ لجمع أدلة لباس الراهبات، وكان منها:

- **مصادر غير مكتوبة؛** وتتمثل في الرسومات الجصية والأعمال الفنية والآثار والمنمنمات التي عُثر عليها، وهي تعطي تصورًا واضحًا عن اللباس بعامة، ولباس النساء بخاصة؛ فهي تعدّ دليلًا ماديًّا وتاريخيًّا للملابس التي كان يرتديها أهل كل عصر ومصر(٢)؛ لذا يمكن الاستئناس بها لا الاعتماد عليها وحدها، وهذا بخلاف أدب الرحلات الذي يعدّ من المصادر المكتوبة للمناطق التي زارها الرحالة، إلا أنه من الصعوبة البالغة ملاحظة الفروق المتعلقة بالخلفية الدينية

---

(١) من الدراسات التي اهتمت بملابس الكهنة: الملابس الكهنوتية في العبادة الليتورجية والحياة اليومية: د.فيلمون كامل، ن: مشروع الكنوز القبطية، ٢٠١٨م، والملابس الكهنوتيّة: نيفين جرجس رشدي، دوريّة الأنبا أثناسيوس للدراسات المسيحيّة، ع٣، ٢٠٢٠م، وملابس المختصين بشؤون الدين المسيحي: ياسر محمد سهيل وآخرون، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية، ع١٠، ٢٠١٨م، أبريل، ن: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، وهناك دراسة اهتمت بلباس الراهب، ينظر: ملابس الراهب عند القديس يوحنا كاسيان والأنبا باخوميس: القس أباكير عبدالمسيح، ن: مشروع الكنوز القبطية، ط: ب.

(٢) ينظر: الملابس العربية في العصر الجاهلي: يحيى الجبوري، ن: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٩م. ط:ب، ص٦، والتطور التاريخي لأزياء المرأة عبر العصور: غادة الصاوي، بحوث في التربية النوعية، ن: جامعة القاهرة – كلية التربية النوعية، ع٣٧، ٢٠٢٠م فبراير، ص ٩٠٣، وتاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث: يديدا كالفون ستيلمان، ص١٣، ١٤.

في أعمال أولئك الرحالة؛ ذلك لأنهم يتحدثون عن الصورة وفق ما يرونها، ولا تخلو كتاباتهم من تحيز؛ فيصعب الاعتماد عليها من جهة منهجية بحثية(١).

ومما يلاحظ في النقوش التي عُثر عليها للباس القبطي أن جذوره تنتمي إلى العصر الفرعوني ثم الإغريقي ثم الروماني(٢)، كما أنه اتسم بالاحتشام الواضح. ويلاحظ أنه لا يمكن تصنيف الملابس القبطية إلى ما كان يرتديه الرجال، وما كانت ترتديه النساء؛ فهو أمر بالغ الصعوبة؛ والسبب في هذا يعود إلى أن المكتشفين والقائمين على عمليات التنقيب لم يثبتوا على كل قطعة عُثر عليها أنها كانت تخص رجلا أو امرأة(٣)، ويبدو أنه لا خلاف بين ما يرتديه الرهبان والراهبات من لباس، وتأكيدًا لهذا تقول كارين أرمستونج: (الراهبات اللواتي اخترن العفة المقدسة ارتدين ملابس الرجال وقصصن شعورهن)(٤)؛ ولذا لم يرد في المصادر القديمة وصف للباس الراهبات(٥). ويمكن تقريب صورة لباس الراهبات بالصورة التي رسمت على الجرّة السيراميك في متحف فرير (Freer Gallery)

(١) ينظر: موسوعة النساء والثقافة الإسلامية، ن: دار بريل، ليدن، ط: ب، ٢٠٠٦م، مج١، ص٩٣، وتاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث: يديدا كالفون ستيلمان، ص١٤.

(٢) ينظر: طراز الأزياء في العصور القديمة: سلوى جرجس، ن: مكتبة الأنجلو المصرية. ط:ب، ص١٢٧.

(٣) ينظر: التطور التاريخي لأزياء المرأة عبر العصور: غادة الصاوي، بحوث في التربية النوعية، ن: جامعة القاهرة - كلية التربية النوعية، ع٣٧، ٢٠٢٠م فبراير، ص ٩٠٣و١٤٥ Fashion and Clothing in Late Medieval Europe, p,

(٤) إنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص١٣١، وينظر: حياة الدير في كنيسة إنجلت، أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دبليو لانسلوت هولاند، ص٢٣، ٢٤.

(٥) ينظر: الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة: عبدالعزيز حميد، ن: كتاب ناشرون، ط:١، ٢٠١٩م. ص٢٥٠. ٢٥١.

في واشنطن بالولايات المتحدة، وهي تعود إلى القرن التاسع للميلاد، وقد نُقش على هذه الجرّة رسم لراهبة حول وسطها زنّار من شعر الماعز، أحد أطرافه تصل إلى الأرض، وفوق الزنّار ترتدي هذه الراهبة جلبابًا تغطي به ظهرها ورجليها وقسمًا من رأسها، وتستر رأسها بغطاء لا تضعه إلا بالليل كما في الشكل (١)، وهي صورة قريبة من الصورة الموجودة في المتحف الوطني في لندن حيث رُسم عليها أربع راهبات من القرون الوسطى كما في الشكل (٢).

شكل (١)

شكل (٢)

- **مصادر مكتوبة**، تشير نصوص الكتاب المقدس إلى اللباس بعامة، وإلى لباس الراهبات بخاصة، ومن هذه النصوص:

١. (وثيابك الأساسية لا تكن ثمينة للغاية، ورداؤك الخارجي ليكن أسود اللون، ولا تضف له صبغة الألوان، واجعله يغطى الجسم والأظافر، والأكمام تغطي الأذرع إلى أصابع اليدين، وتغطي شعر الرأس المنسدل بغطاء من وبر، وتربط الشعر المنسدل برباط يغطيك إلى الأكتاف، حتى إذا ما تقابلت مع أي شخص يكون الوجه مغطى، وتشير له من تحت البرقع، ولا ترفعه من على وجهك لأي إنسان، إذا لم تكن منفردًا مع إلهك)[١]، وفي هذا النص إشارة إلى بساطة اللباس، وإشارة إلى ارتداء اللون الأسود في الرهبانية. وهناك دلائل

(١) ينظر: تاريخ القلنسوة الرهبانية: نيافة الأب ماتريوتس، ص٣.

أخرى تدل على أن اللون الأسود هو لباس الرهبان، منها ما ورد في أشعار النصارى العرب في الجاهلية[١]:

سودٍ سَحاليلٍ كَأَنْـ ـنَ جُلودَهُنَّ ثِيابُ راهِبْ[٢]

وكذلك ما ورد في شعر شعراء القرن الثالث الهجري:

أصواتُ رهبانِ ديرٍ في صلاتهمُ سودُ المدارعِ نعّارين بالسحرِ[٣]

وهذا بخلاف ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن اللون الأسود أُجبر على لباسه الرهبان تمييزًا لهم عن المسلمين[٤]، وهو ما يعرف بالغيار حيث يتميز لباس المسلم عن غيره، وقد طُبقت هذه القوانين في القرن الثاني الهجري، وكانت في أزمنة محددة، ولفترات قصيرة، وكانت تهدف للحفاظ على الأمن، ولاستمرار النظام الاجتماعي الطبقي المتفاوت في المستويات بين العاملين، كما منع الجنود المسلمين من ارتداء الملابس ذات الطابع الفارسي. وهذا النظام يعد جزءًا لا يتجزأ

(١) ينظر: النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية: لويس شيخو، ن: دار المشرق، ط:٢، (٢/ ٢١٨).

(٢) البيت لحبيب الأعلم من شعراء الصعاليك العرب في الجاهلية. ينظر: ديوان الهذليين: ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، ن: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط: ب، ١٩٦٥م، والشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: يوسف خليف، ن: دار المعارف، ط:ب. ص٣٠.

(٣) ينظر: ديوان ابن المعتز، ن: دار صادر، بيروت، ط:ب، ص٢٤٦.

(٤) ينظر للدراسات التالية: الملابس الكهنوتيّة: نيفين جرجس رشدي، دوريّة الأنبا أثناسيوس للدراسات المسيحيّة، ع٣، ٢٠٢٠م، وملابس المختصين بشؤون الدين المسيحي: ياسر محمد سهيل وآخرون، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية، ع١٠، ٢٠١٨م، أبريل، ن: الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.

من إجراءات الأمن والسلامة[١]، وتبقى تلك اجتهادات فردية اقتضتها تلك الحقبة التاريخية ولا علاقة لها بالدين.

٢. زواج الراهبة من المسيح وما يترتب عليه من اللباس، بناء على عهد البتولية الذي تلتزم به الراهبة، تبقى عذراء لخدمة الإله، حتى تنال ضروبًا من الامتيازات والتكريم[٢]، وقد جاء في الكتاب المقدس ما يشير إلى ذلك، ومنه: (فإن الله أراد أن يقيم شركة مع النفس البشرية، ويخطبها لنفسه كعروس للملك، ويغسلها ويطهرها من كل دنس، ويجعلها كمية مضيئة بدلًا من سوادها وعارها، ويحييها من الموت، ويشفيها من انكسارها، ويعطيها السلام ويصالحها لنفسه من بعد العداوة. ورغم أن النفس مخلوقة، إلا أن الله يخطبها عروسًا لابن الملك ويضمها إليه بقدرته الخاصة، ويغيرها شيئًا فشيئًا وينميها ويزيدها بفيض نعمته، فهو يوسع النفس ويقودها إلى نمو وازدياد بلا حدود ولا قياس، إلى أن تصير عروسًا بلا عيب وبلا لوم تليق به. فإنه يلد النفس فيه أولًا، ثم بنفسه ينميها بفعل نعمته، إلى أن تصل إلى قامة محبته الكاملة فلأنه هو عريس كامل، لذلك فهو يأخذها كعروس كاملة له إلى شركة العرس المقدسة، السرية الطاهرة، وحينئذ فإنها تملك معه إلى أبد الدهور آمين)[٣]، و(البسي عليك ثوب البر، ودرع الخلاص، البسي عليك قلنسوة الاتضاع، وخوذة الخلاص، منطقي حقويك بجميع سلاح الله)[٤]، ويحلق شعرها، وتوضع في نعش لتظهر أنها ميتة

(١) ينظر: تاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث: يديدا كالفون ستيلمان، ص٩، وص١٢، وص١٧، وص٣٦، وص٤١.

(٢) قصة الحضارة، (١٣١/٩).

(٣) القديس مقاريوس ٤٧: ١٧.

(٤) ينظر: طقس رسامة الرهبان والراهبات والإسكيم: يوسف حبيب، ص٣٣، ٣٤، وص٣٩.

للعالم[١]، وتضع خاتم خطبة المسيح في الإصبع الثالث من اليد اليمنى[٢]، و(البس سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس ... من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل... فاثبتوا ممنطقين أحقاءكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام حاملين فوق الكل ترس الإيمان ... وخذوا خوذة الخالص وسيف الروح الذى هو كلمة الله)[٣].

٣. حجاب الراهبة، ورد في الكتاب المقدس نصوص تشير إلى حجاب الراهبة؛ فعليها أن تغطي شعرها في الصلاة: (لكني أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح. ورأس المرأة هو الرجل. ورأس المسيح هو الله. فكل رجل يصلي أو يتنبأ وهو مغطي الرأس يشين رأسه. وكل امرأة تصلي أو تتنبأ وهي مكشوفة الرأس تشين رأسها كما لو كانت محلوقة الشعر. وإذا كانت المرأة لا تغطي رأسها فلتقص شعرها. ولكن إذا كان من العار على المرأة أن تكون مقصوصة الشعر أو محلوقته فعليها أن تغطي رأسها) [٤]، (فاحكموا أنتم بهذا: أيليق بالمرأة أن تصلي وهي مكشوفة الرأس)[٥]، وتغطية المرأة لرأسها دلالة على خضوعها[٦]، كما ورد في نصوص الكتاب المقدس صفات حجاب الراهبة منها:

---

(١) ينظر: الحياة في الدير الرمادي في مونتريال سرد أصيل لأهوال وألغاز وقسوة حياة الدير بقلم سارة ج.ريتشاردسون، ص١٣.

(٢) ينظر: من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي: كارين، ص١٨١، وحياة الدير في كنيسة إنجلترا ، أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس، دبليو لانسلوت هولاند، ص٧١، والمرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد: لينا إكينشتاين، كمبريدج: في مطبعة الجامعة، ١٨٩٦م، ص ٣٨٠.

(٣) اف: ٦: ١٠. ١٧. بتصرف

(٤) كورنيش الأولى: ١١: ٦ . ٥.

(٥) كورنيش الأولى: ١١: ١٤. ١٦.

(٦) كورنيش الأولى: ١١: ١٠.

(وكذلك ليكن على النساء لباس فيه حشمة، ولتكن زينتهن بحياءٍ ورزانة، لا بشعر مجدول وذهب ولؤلؤٍ وثياب فاخرة، بل بأعمال صالحةٍ تليق بنساءٍ تعاهدن على تقوى الله)[١]، كما ورد في نصوص الكتاب المقدس أن المرأة تغطي شعرها أمام زوجها: (تحلق رأسها وتقلم أظفارها وتنزع ثياب سبيها عنها)[٢]، والمرأة التي لا تتحجب يقص شعرها؛ لأنه مغرٍ: (المرأة إن كانت لا تتغطى، فليقص شعرها)[٣].

وهذه النصوص وغيرها تدل على مركزية حجاب المرأة النصرانية سواءٌ كانت علمانية أم راهبة متدينة في الكتاب المقدس، إلا أنّ مركزية حجاب المرأة النصرانية لم تؤثر في الفكر النسوي الغربي، فنُظر إلى الحجاب على أنه انعكاس لعادات الرجال وأفكارهم أكثر من كونه علامة على دونية المرأة التي انبثقت منها أزياء المجتمع وأشكاله واحتفالاته وعاداته ومراسيم الكنيسة ونظامها[٤]، ويعد الحجاب رمزًا لظاهرة الرهبنة منذ القرون الوسطى، ولم يحظَ حجاب الراهبات أو حتى لباسهن بأي نقد نسوي غربي، ولعل هذا يعود إلى أنَّ ظاهرة الرهبنة قد تلاشت في المجتمعات الأوربية المعاصرة، ولم تعد مقبولة اجتماعيًّا، وهذا بخلاف حجاب المرأة المسلمة فقد حظي بالاهتمام في الأوساط النصرانية والغربية، حيث ترسخ في العقلية الغربية أن الحجاب أصبح مرتبطًا بالنساء المسلمات فقط، دون النظر التاريخي للحجاب عند المسلمين والنصارى؛ لذا سُلط النقد النسوي على

(١) ثيموتاس الأولى: ٢: ٩ . ١٠، وينظر: بطرس الأولى: ٣: ٥.

(٢) التثنية: ٢١: ١٢. ١٣.

(٣) الإصحاح ١١: ٦. مرقص ٥: ٢٥، متى ٢٠: ٢٣.

(٤) ينظر: إنجيل المرأة: المؤلف: إليزابيث كادي ستانتون، ن: كاري لورينز وجون بي هير، أمريكا، ط:ب، ص٥٠.

حجاب المرأة المسلمة، حيث يُعد الأمر الرئيس للدراسات النسوية الغربية، ورسخ بوصفه رمزًا ثقافيًّا ودينيًّا لمقاومة الحجاب الاستعماري(١).

ويلاحظ على الدراسات الغربية لقضايا المرأة المسلمة أمور، منها:

أولا: أنها اختزلت قضايا العالم الإسلامي في قضية حجاب المرأة وانعزالها، مع أن الحجاب كان جزءًا أساسيًّا من ملابس النساء اليهوديات والنصرانيات.

ثانيا: مأسسة الدراسات النسوية لتحويلها إلى حركة عالمية، وصك مصطلح الأختية العالمية (GLOBAL SISTERHOOD).

ثالثا: حقيقة هذه الحركة النسوية الغربية أنها تقتصر على دراسة المرأة الغربية لنساء العالم، فهن يحتللن موقع معرفة النساء، فهي ممارسة استعمارية لاستغلال نساء العالم عن طريق توحيد كيان قضايا المرأة وفق نظرة غربية بحتة مهيمنة تتمركز حول حجاب المرأة المسلمة باعتبارها مقهورة عالميًّا(٢).

إنَّ الاهتمام النصراني باللباس الديني لرجال الدين بعامة، وللراهبات بخاصة أضفى على اللباس القداسة، وحوله من عادة اجتماعية إلى التزام ديني تتقيد فيه الراهبات حرفيًّا، ولا يمكن لهن مخالفته.

وهالة القداسة الدينية التي أحاطت بلباس الراهبات لا نجدها في الدين الإسلامي، فتخصيص لباس للمتدينين لم يأتِ به الإسلام، والنبي– صلى الله عليه وسلم– لم يكن له لباس معين يميزه عن قومه، بل كان هديه– صلى الله عليه وسلم– موافقًا لما يلبسه قومه، فيلبس مما تيسر له(٣)، ومدونة الفقه الإسلامي

---

(١) ينظر: تاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث: يديدا كالفون ستيلمان، ص٦٦، ٧٠.

(٢) ينظر: موسوعة النساء والثقافة الإسلامية، ن: دار بريل، ليدن، ط: ب، ٢٠٠٦م، مج١، ص٥٨٣، ٥٨٤.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى: لابن تيمية، (٢٢/ ٣١١)، وزاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم، (١/ ١٣٨)، و(٤/ ٢١٧).

اهتمت باللباس وقعّدت له بقواعد عامة، حيث بينت أنَّ الأصل في اللباس الإباحة؛ لأنه من العادات، ما لم يأت الدليل بمنعه[١]، يستوي في هذا الرجل والمرأة مالم يأت الدليل بتخصيصه[٢]، وأكدت التحذير من الملابس التي عليها صلبان أو تصاوير، وحذرت الرجال من لبس الحرير، وحذرت الرجال من التشبه بلباس النساء، وحذرت النساء من التشبه بلباس الرجال، وأكدت التزام المرأة المسلمة بالحجاب[٣]، وحصرت أحكام اللباس في ركني الصلاة والحج[٤]، كما لا يوجد في مدونة الفقه الإسلامي التقيد بلون معين في اللباس للمتدين وغيره، وكل ما تحتويه مدونة الفقه الإسلامي هو استحباب لباس اللون الأبيض، وليس هذا إلزاميًّا، ولا مزية فيه، حتى إنّ لباس الإحرام لأداء شعيرة الحج والعمرة لا يشترط أن يكون أبيض لكن يستحب للحاج لبس ذلك، وهو الذي جرى عليه عمل المسلمين، ويجوز أن يحرم في الأبيض وغيره من الألوان الجائزة[٥].

إلا أنه مع بدايات القرن الثاني الهجري ظهر ما يعرف بلباس العلماء والفقهاء، إلا أنه لا ميزة دينية فيه، وليس له حكم الإلزام أو الوجوب، ولا يعد

---

(١) ينظر: القواعد النُّورانية: لابن تيمية، ص١٦٤، والإفهام في شرح عمدة الأحكام: لابن باز، ص٧٧٧، وفتاوى اللَّجْنة الدَّائِمة – المجموعة الأولى، (٣٨/ ٢٤).

(٢) ينظر للدراسات: لباس الرجل وأحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي: ناصر الغامدي، ن: دار طيبة الخضراء، ط:٣، ١٤٣٤هـ، ولباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي: ساجدة الجامع، رسالة ماجستير في أصول الفقه الإسلامي، غير مطبوعة.

(٣) ينظر: أحكام اللباس في صحيح البخاري، كتاب اللباس، وصحيح مسلم كتاب اللباس والزينة.

(٤) ينظر لدراسة: أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج: سعد الخثلان، ن: مكتبة الرشد، ط:ب.

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى: لابن تيمية، (٢٦ / ١٠٩)، المغني: لابن قدامة، (٥ / ٧٧).

علامة فارقة بين المتدين وغيره[١]، كما ظهر لباس المتصوفة وله طقوسه الخاصة وذلك حينما تحول التصوف من التجربة الفردية إلى التنظيم الجماعي[٢] إلا أنّه في حقيقته لا يمت للإسلام بصلة.

**

(١) ينظر: المدخل: لابن الحاج، (١/ ١٣٥. ١٣٦)، والاستقامة: لابن تيمية (١/ ٢٦٠).

(٢) ينظر: اللمع: أبو نصر السراج الطوسي، ت: عبدالحليم محمود، ن: دار الكتب الحديثة، مصر، ط: ب، ١٣٨٠هـ، ص٢٤٨، ٢٤٩، ورمزية اللباس في التجربة الصوفية: صابر سويسي، ن: مؤمنون بلا حدود، ط: ب، ص١.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

لقد توصلت الورقة البحثية إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

- أنَّ اللباس الديني يعكس هوية الثقافة الدينية، فهو يعد لغة رمزية ناطقة ومعبرة عن عقيدة جوانية، وقد برزت هذه الحقيقة التي كشفت عنها هذه الورقة البحثية في لباس الراهبات، حيث بينت الورقة رمزية اللباس وأدلته من الكتاب المقدس.
- يمكن الاستئناس بالأدلة التاريخية المادية كالرسم ونحوه، لكن لا يمكن الاعتماد عليها.
- لا يمكن الاعتماد على كتابات المستشرقين والرحالة؛ لأنهم يكتبون ما شاهدوه وفق رؤيتهم الفكرية.
- لم تنتقد النسوية الغربية حجاب المرأة في النصرانية كحجاب الراهبات ولباسهم، وركزت نقدها حول حجاب المرأة المسلمة فقط.
- اختزلت النسوية قضايا الدين الإسلامي في حجاب المرأة فقط.
- إنَّ التقيد بلباس ديني محدد هو من استحداث البشر؛ إذ لم يخصص الدين اللباس بشكل معين، ولا بلون مخصص، ويظهر هذا جليا في الدين الإسلامي، إلا ما ورد النص به في بعض الشعائر الدينية كالحج والصلاة، أو خص لباس المرأة والرجل بأحكام مخصصة ورد بها الدليل، أما فيما عدا ذلك فالأصل في اللباس الإباحة؛ وهذا يدل على سماحة الدين الإسلامي ويسره.
- هناك اجتهادات فردية خصت أهل الذمة بلباس معين ولون خاص، إلا أنها لا تمت للدين بصلة، لكن اقتضتها ظروف تلك الحقبة.
- استُحدث اللباس الخاص بالفقهاء وغيرهم في القرن الثاني، فلم يكن للنبي -صلى الله عليه وسلم- ولا للخلفاء الأربعة لباس يميزهم عن غيرهم.

- بعض الأديان وبعض الطوائف خصت أهل الدين بلباس يميزهم عن غيرهم، بل ويميز مراتبهم ودرجاتهم الدينية، وهي محض بدعة استحدثها البشر فشقوا على أنفسهم، والدين الحق منها براء.

**

ثبت المصادر والمراجع

- ابن باز، عبدالعزيز.(١٩٨٠). الإفهام في شرح عمدة الأحكام. مؤسسة الجريسي. الرياض، السعودية.
- ابن تيمية، أحمد.(١٩٨٣). الاستقامة. جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية.
- ابن تيمية، أحمد.(٢٠٠٢). القواعد النُّورانية الفقهية. دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.
- ابن تيمية، أحمد.(٢٠٠٤). مجموع الفتاوى. وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، السعودية.
- ابن الحاج، محمد.(١٨٩٠). المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد. دار التراث. القاهرة، مصر.
- ابن الحجاج، مسلم.(١٩٩٨).صحيح مسلم. بيت الأفكار الدولية، السعودي.
- ابن القيم، محمد.(١٩٩٤).زاد المعاد في هدي خير العباد: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ابن قدامة، عبدالله.(١٩٦٨). المغني. مكتبة القاهرة.
- ابن كثير، إسماعيل.(١٩٩٩).ط:١. تفسير القرآن. دار طيبة، الرياض، السعودية.
- ابن المعتز، عبدالله.(١٨٨٨).ديوان ابن المعتز. دار صادر، بيروت، لبنان.
- أغنيس، ماري.(١٩٩٧).حياة الدير في كنيسة إنجلترا، أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس. دبليو لانسلوت هولاند.
- إكينشتاين، لينا.(١٨٩٦) م. المرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد. كمبريدج مطبعة الجامعة.

- أنطوان، الأخت ماري.(١٨٧٧). من الدير إلى الصراع حساب راهبة لغزو بلجيكا. شركة جون ميرفي الناشرون شارع دبليو لومبارد. بالتيمور.
- البخاري، محمد.(١٩٩٨).صحيح البخاري. بيت الأفكار الدولية، السعودية.
- بوجلال، صلاح الدين.(٢٠١٩).(ع:٧٩). اللباس الديني بين الحرية والتقييد قراءة في اجتهادات المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان. مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، كلية القانون.
- بورت، القس بي.(٢٠١٢). ط:١. الروحانية المسيحية من زمن يسوع حتى عصر العصور الوسطى. مطبعة الراعي الصالح. القاهرة، مصر.
- بوزغاي، إلياس.(٢٠١٩)م. (ع:٥٤).ما وراء الحجاب قراءة في تحولات أنماط التحجب بالمغرب. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي. طرابلس، لبنان.
- الجاحظ، عمرو.(١٩٦٤). رسائل الجاحظ. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- الجامع، ساجدة.(٢٠١١). لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي. رسالة ماجستير في أصول الفقه الإسلامي.
- الجبوري، يحيى (١٩٨٩). الملابس العربية في العصر الجاهلي. دار الغرب الإسلامي.
- جرجس، سلوى.(١٩٩٧). طراز الأزياء في العصور القديمة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- حبيب، يوسف.(١٩٦٩). طقس رسامة الرهبان والراهبات والإسكيم.
- حميد، عبدالعزيز.(٢٠١٩). ط:١. الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الخثلان، سعد.(٢٠٠١). أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج. مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

- خليف، يوسف.(١٩٩٩). الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي. دار المعارف، بيروت، لبنان.
- ديورانت، ول وايريل.(٢٠١٣). قصة الحضارة. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان.
- رشيق، حسن.(٢٠١٢م) (ع:٢). المعرفة المشتركة في حياة الناس اليومية التدين واللباس. مجلة عُمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- ريتشاردسون، سارة ج.(١٩٩٥). الحياة في الدير الرمادي.
- ريدي، دي.(١٩٩٥). الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير.
- ستانتون، إليزابيث كادي.(١٩٩٩). إنجيل المرأة. كاري لورينز وجون بي هير. أمريكا.
- ستيلمان، يديدا كالفون.(٢٠١٩). ط:٢، تاريخ الأزياء العربية منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث. دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي، الإمارات.
- السليم، أريج.(٢٠١٦). سيمائية الزي في التراث الإسلامي حتى القرن الرابع. جامعة اليرموك، عمان، الأردن.
- سهيل، ياسر محمد.(٢٠١٨)، (ع١٠). ملابس المختصين بشؤون الدين المسيحي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية. الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.
- السهيلي، عبد الرحمن.(٢٠٠٠).ط: ١.الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- سويسي، صابر. (٢٠١٣). رمزية اللباس في التجربة الصوفية. مؤمنون بلا حدود.

- الشنقيطي، محمّد. (١٩٦٥). ديوان الهذليين. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- شيخو، لويس.(١٩٨٩). ط:٢. النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية. دار المشرق.
- الصاوي، غادة.(٢٠٢٠).(ع:٣٧). التطور التاريخي لأزياء المرأة عبر العصور. جامعة القاهرة كلية التربية، مصر.
- الطبري، محمد ابن جرير. (١٩٩٩). ط:١. جامع البيان في تأويل القرآن: دار هجر، الرياض، السعودية.
- الطوسي، أبو نصر السراج.(١٩٦١). اللمع. دار الكتب الحديثة، مصر.
- عبدالمسيح، القس أباكير(١٩٧٦). ملابس الراهب عند القديس يوحنا كاسيان والأنبا باخوميس. مشروع الكنوز القبطية.
- الغامدي، ناصر. (٢٠١٢). لباس الرجل وأحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي. دار طيبة الخضراء، الرياض، السعودية.
- فتاوى اللجنة الدائمة. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. (١٩٩١). الرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، السعودية.
- كارليل، توماس.(٢٠٠٥). ط:١. فلسفة الملابس. مطبعة البشلاوي، القاهرة، مصر.
- كارين، أرمستونج.(١٩٨٢). من خلال البوابة الضيقة مذكرات الاكتشاف الروحي.
- كاسيان، القديس يوحنا.(٢٠١٥). ط:١. النصوص المسيحية في العصور الأولى. بولا سايرس، مركز بافاريون الآبائي.
- كامل، فيلمون.(٢٠١٨). الملابس الكهنوتية في العبادة الليتورجية والحياة اليومية. مشروع الكنوز القبطية.

- كيرلس، القمص.(٢٠١١). ط:٣. عن المرأة وغطاء الرأس دراسة وشرح. جذور للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر.
- مارتيورس، نيافة الأب.(٢٠١٦). تاريخ القلنسوة الرهبانية. مشروع الكنوز القبطية، مصر.
- موسوعة النساء والثقافة الإسلامية، مج.١ (٢٠٠٦). دار بريل. ليدن.
- Fashion and Clothing in Late Medieval Europe: Mode und Kleidung im Europa des späten Mittelalters, Herausgegeben von, Rainer C. Schwinges und Regula Schorta unter Mitwirkung von Klaus Oschema.
- Abegg-Stiftung Riggisberg Schwabe Verlag Basel.

* * *